عدن.. القصة من البداية

صالح ابوعوذل

عاد التيار الكهرباء وعادت معه خدمة الانترنت، واذا برسائل من أصدقاء، تقول لي "يا لوماه يا أبوعوذل، أخرتها تستعينوا بطارق عفاش.. عشان يدير لكم عدن..؟

لم اعر الأمر أي اهتمام، لأن النغمة هذه "معروفة"، من زمان، من قبل فئة سلمت صنعاء للحوثيين وفرت باتجاه الجنوب، ولكن بعد ان شتموا امهاتنا بالعبارة الشهيرة "..... انا جنوبي احسن منهم".

لكن الطريف في الأمر ان البعض اجتهد وقال "ان تصعيد المجلس الانتقالي الجنوبي، جاء ردا على تصريحات وزير القنفزة أحمد الميسري، الذي هدد فيه السعودية واتهمها باحتلال محافظة المهرة، لكن العميقين ذاتهم، قالوا ان السعودية، التي قام المجلس الانتقالي الجنوبي بردة فعل عشانها، رفضت تحركات المجلس الانتقالي الجنوبي"؛ فسر الحديث براحتك.

بالنسبة لموضوع "طارق عفاش"، فخلاف هذه الأطراف معه انه لم يذهب باتجاه الرياض للإقامة في الجناح المجاور لعلي محسن الأحمر وذهب صوب الحديدة، فهذا الأمر اغضب شرعية الفنادق، وكانت ردة فعل شرعية الفنادق انها ذهبت للتوقيع على اتفاق السويد ومنح ميناء الحديدة، للحوثيين "هدية مجانية نكاية بطارق عفاش"، وبشعار ان يمنح الميناء للحوثي على انه يسيطر عليه طارق عفاش.. واقسم ان طارق لو زار الرياض لاختفت هذه النغمة وإلى الأبد.

ولكن فليعذرني الأصدقاء الاعزاء على الاطالة في هذه المقالة، ولكن سوف أحاول بقدر الاستطاعة الاختصار وشرح وجهة نظري، وتقديم قراءة لما يحصل في الجنوب منذ مارس 2016م.

قد يستغرب البعض ويقول لماذا قلت مارس 2016م، لأن الخلاف والصراع بدأ منذ ان بدأت معركة تأمين الجنوب من العناصر الإرهابية، والتي لم يرق للبعض ان يتم تأمين عدن ولحج وأبين، وزاد الخلاف تحرير ساحل حضرموت، ويمكن العودة الى تصريحات محافظ حضرموت السابق أحمد بن بريك لمعرفة ما دار في دهاليز الرئاسة اليمنية بالرياض قبيل العملية العسكرية لتحرير وادي حضرموت.

في أواخر 2016م، اجتمع مسؤولون من التحالف العربي ومعهم مسؤولون أمريكيون لمناقشة الوضع الأمني في المناطق المحررة، والتي انتشرت فيها التنظيمات الإرهابية، وخرج الاجتماع بتكثيف جهود الحرب ضد الإرهاب واسناد المهمة الأمنية والاشراف على العمليات وادارتها إلى اللواء عيدروس الزبيدي باعتباره محافظ عدن حينها ورئيس اللجنة الأمنية وله باع طويل في محاربة الحوثيين، ويمتلك خبرة عسكرية طويلة ونزعة جنوبية.

لم يرق الأمر "للجماعة المقيمين في الرياض وانقرة والدوحة"، وعملوا على افشال المهمة الأمنية، وطبعا الجميع يتذكر العمليات الجوية التي نفذت ضد التنظيمات في أبين ورداع وشبوة.

الجنوبيون قاتلوا دفاعا عن وطنهم وحلمهم، قدموا تضحيات كبيرة، انطلاقا ان هذا وطنهم وهذه هو الرهان على مستقبله.

وطبعا الجماعة مولت حملات سياسية وحقوقية وإعلامية ضد قيادة السلطة المحلية في العاصمة عدن، تارة بالفساد وأخرى بالمناطقية، كان رد الزبيدي على تلك الحملات تأكيده بأنهم وجدوا من أجل قضية الجنوب، وقد أعلن الزبيدي حينها عن البدء في تأسيس كيان سياسي للدفاع عن القضية الجنوبية من كل الجنوب.

وفي يناير 2017م، كتب قرار اقالة عيدروس الزبيدي من منصبه كمحافظ عدن، ولكن أجل حتى صدر في 27 ابريل ذكرى اعلان عفاش وحلفائه الحرب على الجنوب في العام 1994م، لهدف تقديم رسالة سياسية، كانت واضحة، وقد تم الدفع بالشيخ عبدالعزيز المفلحي، معتقدين ان ذلك قد يحدث صداما جنوبيا، ولكن أبناء الجنوب حينها ادركوا ما كان يحاك ضدهم، ونجحوا في تفويت الفرصة، استجابة لدعوة القائد عيدروس الزبيدي الذي أكد ان المنصب ليس كل شيء، وأن سوف يواصل نضاله من أجل تحقيق تطلعات الجنوبيين.

في الرابع من مايو من نفس العام، خرج الجنوبيون من كل مكان لتفويض الزبيدي لقيادة المرحلة الانتقالية للجنوب، تلى ذلك اعلان المادة الأولى من اعلان عدن التاريخي بتأسيس المجلس الانتقالي الجنوبي.

وطبعا الكثير يعرف ردة الفعل القوية من مختلف الأطراف "شرعية وحوثية واخونجية وانقلابية وقطرية وتركية وايرانية"، الكل اتحد على رفض ان يكون للجنوب ممثلا شرعيا.

منذ 11 مايو 2017م، أجلت الكثير من الأطراف المحلية والإقليمية حربها ضد الحوثيين، ورمت بكل ثقلها السياسي والإعلامي "لإفشال المجلس الانتقالي الجنوبي"، وكانت الحكومة الشرعية بقيادة أحمد بن دغر تبيع الوهم لهذه الاطراف "بأن المجلس الانتقالي تم احتوائه، وأصبح من الماضي"، مولت قطر وبعض الأطراف الإقليمية بالملايين لهزيمة المجلس الانتقالي الجنوبي، ونشرت العديد من المزاعم، ولان الكذب حبله قصير، فكل التقارير والمزاعم التي كانت تنشر ويروج لها عن عدن، سرعان ما تنفضح.

الضخ المالي سقط على إثر من كان يرى ان المجلس الانتقالي الجنوبي كان حلما وتحقق، ولكنه للأسف الشديد مع سقوطه لم يستطع ان يسوق المبررات لسقوطه، فكل ما بنشر إطار سيارة في عدن، خرج هؤلاء الساقطون للقول "ما هذا الجنوب الذي نريد".

أكيد تتذكرون "نغمة ما هذا الجنوب الذي نريد"، لأنهم لا يريدون الجنوب، فهم يردون المال فقط، ولو كان في ذلك تنازل عن الكرامة.

ولأنهم يحبون المال قدموا أنفسهم سلع رخيصة لبعض الأطراف الإقليمية المعادية للجنوب والتي لا يمكن في يوم من الأيام ان تكون مع الجنوب او مع قضيته، فأنظروا الى مواقفهم قبيل ردة الفعل المناهضة للمجلس الانتقالي الجنوبي.

لكن مناهضتهم للمجلس جعلت الشعب يلتف حوله، وفشلت كل مساعيهم الرامية افشال المجلس.

فذهبوا الى تشكيل تكتلات سياسية منها تحالف الأحزاب السياسية والائتلافات التي وضعت في أهدافها مواجهة الجنوب وحل قواته التي تقاتل الحوثيين في الضالع.

التطورات الأخيرة التي جاءت بإعلان في البداية من رئيس تحرير صحيفة الجيش، جاءت ردا على دعم التحالف العربي تشكيلات عسكرية لدعم جبهة الضالع التي أحبطت مشاريعهم بعد ان شعروا بسعادة والحوثي يتجه صوب الضالع لاقتحامها واحتلالها.

جعلوا الحوثي أخر رهانهم "على فرض دولة الأقاليم التي يريدون فرضها في الجنوب، في حين ان الشمال سيظل موحدا تتشارك في حكمه جميع الأطراف الشمالية".. منطلقين من شعار "دقوا الضالع ويافع".

طبعا المساعي التي بذلها وزير القنفزة مؤخرا لتفجير الوضع في عدن ليس دفاعا عن شرعية الرئيس هادي، وليست احباطا لمحاولة انقلاب مزعومة، ولكنها في الأساس دفاعا عن مشاريع علي محسن الأحمر، واحباطا لعملية تأمين وادي حضرموت، فلا يهم هذه الأطراف أي شيء الا الدفاع عن "الأحمر" ومشاريعه.

فالانتقالي الجنوبي يحشد بدعم التحالف العربي لمعركة شمال الضالع، فالانتقالي يترفع في الرد على شخوص من المفترض ان يكونوا رجال دولة، وليس أدوات بيد أطراف محلية وإقليمية تحركهم لتنفيذ اجندتهم.

الإرهاب يضرب وادي حضرموت منذ سنوات، وسط صمت مطبق من قبل هؤلاء الذين كما اسلفت كان من المفترض يكونوا رجال دولة، ولكنهم تحولوا الى أدوات بيد أطراف إقليمية لابتزاز التحالف العربي، تارة بالحديث عن احتلال السعودية للمهرة وأخرى بالخوف على السيادة الوطنية التي يعرضونها لمن يدفع أكثر، فلو هم يخافون على السيادة اليمنية لما ابتزوا السعودية بالتحالف مع تركيا التي يحتفلون بها وبمشاريعها التي لم ير الشعب منها أي شيء باستثناء مواد اغاثية منتهية الصلاحية اتلفت قبل خروجها من ميناء عدن.

هددوا بالتصعيد ضد السعودية في المهرة، مقابل ان تخرج بموقف مناهض للمجلس الانتقالي الجنوبي، ومع ذلك لم يحصلوا على أي موقف رسمي من السعودية التي تخوض حربا أكبر من مشاريعهم الصغيرة.

وفي الأخير ابشر شعبنا ان هناك رجال أوفياء في مختلف الوحدات العسكرية في عدن، ولا يمكن ان ينجروا وراء دعوات الفتنة التي يروج لها من باعوا انفسهم بثمن بخس، وللأمانة المهنية تلقيت العديد من الاتصالات والرسائل التي من قصر معاشيق من جنود ألوية الحماية الرئاسية والتي طالب البعض من الجنود ان ابلغ قيادة المجلس بالخروج بتصريح يطمئنهم لأنهم يخشون ان يجدوا انفسهم في مواجهة مسلحة مع إخوانهم، ولكن ابلغتهم ان لا أي شيء مما يتم الترويج له وان القيادة مشغولة بالحرب في شمال الضالع وتعد لاستكمال تحرير بقية المناطق المحتلة ومنها مكيراس.

فهؤلاء الذين يدعون ان هناك من يسعى للانقلاب عليهم، هل يمتلكون الشجاعة ويجلسوا للحوار مع القوى الجنوبية ومنها المجلس الانتقالي ويعرفوا ما هو الخلاف، فالمجلس يناضل من اجل دولة جنوبية للجميع فيها تحفظ الكرامة للكثير ممن تعرضوا للهيانة ومنهم من ينتظر مصير الهيانة على غرار ما حصل لوزير الخارجية خالد اليماني الذي كرم بسيل من الشتائم قبيل ان يقدم استقالته معتقدا ان ذلك فيه انتصار لكرامته التي اضاعها حين نصب نفسه حريصا على الوحدة اليمنية وخصما للمجلس الانتقالي الجنوبي، وتطرف في معاداته للجنوب، ووصف الحوثيين بأخوته واعار رئيس الوزراء الإسرائيلي "المايك" في اللقاء الشهير.

المجلس الانتقالي الجنوبي ليس عدوا لأحد، وهو اكبر من ان يرد على بعض الأقلام الرخيصة التي جندت نفسها للنيل من الجنوب وقضيته، لكنها فشلت في ذلك، فشلت في مقارعة اعلام المجلس بإمكانياته المتواضعة مع اعلام يتلقى الملايين شهريا، ومع ذلك لم يستطع هؤلاء مواجهة الانتقالي كرجال فحاولوا ان يواجهوا الاعلام بأسماء اناث، ولكن نؤكد ان لا خوف على الجنوب وخصومه "يتسترون بملابس وأسماء النساء".

والله من وراء القصد

مستشفى ردفان العام عمل ايجابي وقيادة ناجحة

كتب/علي حسن الخريشي

ان المتتبع للخدمات التي يقدمها مستشفى ردفان العام للمواطنين من ردفان وخارجها منذ تأسيسه في نهاية السبعينات يجد بالفعل ان هذا المستشفى يحمل تاريخ خدمات طبية جليلة قدمها هذا المستشفى لكل زواره. وقد شاهدنا كيف كان دور هذا المستشفى في فترة الحرب عام 2015 م. عندما وصلت إليه الايادي البيضاء من كوادر طبية جنوبية.

ومع ذلك فقد مر هذا المستشفى اسوة بكثير من المشافي في بلدنا بفترات ضعف ووهن وسوء خدمات وذلك بفعل الظروف التي مر بها الجنوب وما لحق ذلك من فساد شمل معظم المرافق والوزارات نتيجة سياسات الفساد المنحدرة من اعلى هرم السلطة .

لكن دعونا حالياً ان نكون منصفين و نقارن بين الخدمات التي يقدمها مستشفى ردفان العام لمرضاه وبقية المشافي في اطار المحافظة مثلا لوجدنا ان مستشفى ردفان يمثل حالة جيدة وقد تحسنت خدماته بشكل ملحوظ منذ تولي الدكتور القدير علي محسن الحنشي لإدارته كونه شخصية يحظى باحترام بين زملاء المهنة والمجتمع ككل.

واستطاع بجهوده وجهود نائبه القذافي مهدي وبقية طاقم المستشفى ان ينهض بهذا المستشفى من خلال استقلال ما تقدمه المنظمات الانسانية من دعم علاجي وطبي متنوع وتسخيره لخدمة المواطن.

وقد لاحظنا ان العيادات الخارجية تعمل بانتظام وجميع الاطباء يناوبون في أيام محددة في الاسبوع.

وقد التمست ذلك بنفسي ففي ليل 17 رمضان الفائت. كان لدي طفل مريض فبحثت عن الدكتور جمال شائف في عيادته .وقيل لي أنه مناوب في المستشفى فذهبت إلى العيادات الخارجية ووجدت هناك كثير من الاطباء المختصين يباشرون عملهم ليل رمضان ويستقبلون المرضى ووجدت المختبر يشتغل وهناك حركة ومناوبون.

والغريب في الامر أنهم قالوا لي ستجد هذا العلاج في صيدلية المستشفى مجانا وبالفعل ذهبت لصيدلية المستشفى الخارجية فوجدتهم يصرفون الادوية المتوفرة لديهم مجانا وللجميع. وقد عاد بي هذا الأمر قليلا إلى الوراء الى ايام ما قبل عام 1990 م. عندما كانت المستشفيات توفر جميع خدماتها للمرضى .

وهذه شهادة حق اقولها بان هناك جهود جبارة تبذل من قبل إدارة المستشفى وطاقمه الطبي وقد تكللت هذه الجهود برفع مستوى الخدمات الطبية التي يوفرها هذا المستشفى لجميع مرضاه.

وهو ما دفعني لزيارة المستشفى والجلوس مع ادارته والتعرف على طبيعة ما يوفره من خدمات وعند لقائي بالدكتور علي محسن الحنشي مدير المستشفى قال الآمال والطموحات كبيرة لكننا نمشي رويدا وفق ما توفر لنا من دعم وامكانيات. وقد حاولنا منذ تولينا ادارة هذا المستشفى ان نحسن ونوفر كثير من الخدمات منها :

1. تحسين خدمات الطوارئ على مدى 24 ساعة وإمكانية استدعاء الاطباء الاختصاصيين في أي وقت .
2. التوسع في عمل العمليات الجراحية من خلال إضافة جراحة النساء والولادة وجراحة المسالك البولية إضافة إلى الجراحة العامة المتوفرة من سابق .
3. تحسين خدمات المرضى المرقدين وكذا تنظيم عمل العيادات لاستقبال المرضى .
4. تشغيل عدد من المتعاقدين من ذوي الكفاءات العالية من مختلف التخصصات الطبية بهدف تحسين نوعية الخدمات الطبية المقدمة .
5. إعادة تشغيل عيادة الأسنان بعد إصلاح كرسي الأسنان وتوفير اهم متطلبات العمل فيها .
6. توفير جهاز الأشعة السينية والذي صار يعمل بشكل يومي .
7. فتح قسم للعزل بعد ظهور عشرات الحالات لمرض الكوليرا وبإمكانيات شحيحة وما زلنا على أمل الدعم من قبل منظمة الصحة العالمية .
7. إضافة إلى دعمنا المستمر من قبل منظمة الصحة العالمية بالماء والديزل بدأت من شهر مارس من العام الحالي منظمة انترسوس الدولية بالعمل لدينا وتمثل دعمها بتحفيز عدد من الكوادر الطبية وكذا توفير عدد من الاجهزة الطبية والأدوية والمحاليل والقيام بعمل بعض الترميمات وتوفير الطاقة الشمسية بقوة 4.5 ك .
8. كما حصل المستشفى على دعم من قبل مؤسسة يمان التي تكفلت بتقديم الخدمات والعمليات القيصرية المجانية للأمهات من خلال فتح برنامج القسائم في المستشفى منذ مارس 2019 م . 9. -9 القيام بعمل صيانة للمباني وعمل بعض الترميمات المختلفة وأهمها أستكمال سور المستشفى و ترميم ثلاث شقق لأطباء الجراحة والنساء والولادة .
10. صيانة سيارة الإسعاف والمولدات الكهربائية وعدد من الاجهزة الطبية الاخرى .

ونقل الدكتور علي محسن الحنشي في نهاية حديثه جزيل الشكر والتقدير إلى كل المنظمات الداعمة المذكورة سلفا لما تقدمه من دعم ، وكذلك لكل من ساهم ووقف إلى جانب المستشفى وعلى رأسهم الأخ اللواء / أحمد عبدالله التركي محافظ المحافظة ، والأخ / د. عارف عياش مدير عام مكتب الصحة والسكان م / لحج ، والأخ العميد / صالح حسين سعيد مدير عام المديرية ، والأخ العميد / مختار النوبي قائد اللواء الخامس دعم وإسناد ، والأخ / أوسان فضل علي مدير مكتب الصحة بالمديرية ، ولكل المتعاونين والخيرين من أبناء المجتمع على كل ما قدموه للنهوض بعمل المستشفى وتحسين خدماته الطبية المقدمة .

وقد سمعنا مؤخراً وعلى لسان مدير مكتب الصحة اوسان فضل ان هناك توجهات برفع ودعم ميزانية مستشفى ردفان العام وعلى ذلك تعقد الآمال في تحسين وتطوير خدمات هذا المستشفى في جميع الجوانب الطبية والجراحية والخدماتية افضل وافضل.